# أهمية باكستان في الاستقرار العالمي

كتابة :دينيس ماك شاين*
ترجمة:عبد علي سلمان

يقول العارفون بالشارع الباكستاني انه يتوجب على الراغب بالحصول على قوة سياسية كبيرة في باكستان ان يمسك بالاسات الثلاثة : امريكا والجيش والدين. وفيما تستعد باكستان لذكرى تأسيسها الستين هذا العام فانها تأمل بمستقبل لايتحكم فيه الجيش والملالي وواشنطن ،خصوصا ان الرئيس مشرف يواجه ازمة.

وبعيدا عن كونها حليف الناتو الشرقي والجبهة الجديدة لمقاتلة الارهاب،فان الشارع في اسلام آباد مصدوم منقسم ينتظر الاسوأ. وباكستان ليست بالدولة الديكتاتورية وليست بالدولة الديمقراطية كذلك.وصحفها تنتقد الرئيس بصورة أقوى مما ينتقد بلير وبوش في الغرب،اما المعارضة السياسية البليونيرة خريجة جامعة كامبرج بناظير بوتو فلها كامل الحرية بالعودة الى بلدها متى ارادت ولكن الجنرال مشرف والجيش سيكونان مسؤولين عنها.

واشعل الاحتجاز المنزلي لرئيس القضاة افتخار محمد شودري الغضب بعد رفضه الاستقالة.وفي امة تحترم المناصب العليا فان معاملة رئيس القضاة بهذه القسوة قد صدم حتى اشد الناس سخرية بالوضع السياسي الباكستاني.وباكستان الان بحاجة ملحة للعودة الى الديمقراطية. وعلى الرغم من ان قيادات الحكم المدني جاءت عن طريق الانتخابات في التسعينيات الاانها باتت أنموذجا للفساد،وشجعت الطالبان وتاسيس المدارس الدينية اضافة الى ان اصحاب اللحى الطويلة والعمائم يصرون على ان يبقى القانون تابعا للثيوقراطية.اما الديمقراطية فقد جرى التوافق عليها بين الجيش والسياسيين.وبدل الديمقراطية فثمة انحراف نحو استبداد متزايد بقيادة مشرف من شأنه ان يغير باكستان.

وفي الحقيقة، فان الخبر الذي عصف بباكستان لم يكن بسبب ماحدث لقاضي المحكمة العليا وانما بسبب رجم امرأة ورجلين حتى الموت ادينوا بالزنا.ولقد اصبح تفاقم التعصب الديني خطرا سياسيا يمتد من الغرب المسيحي الى الشرق المسلم، ومازال بالامكان حتى الان نصرة باكستان.فبريطانيا لاتبخل على الهند بالاذكياء من خريجيها وبكوادرها الوسطى من رجال الاعمال.لكن الهند لاتختلف كثيرا عن باكستان فيما يخص حقوق الانسان وامية نصف سكانها، وينظر للهند بوصفها حليفاً ستراتيجياً للغرب وللولايات المتحدة على وجه الخصوص التي تستخدمها ضد الصين في لعبة توازن القوى،لكن باكستان هي عامل الاستقرار في النظام العالمي الجديد وليست الهند.

فالسلسلة التي ابتدأت عندما دعا الغرب والسعودية لتكوين حركة الجهاد لاخراج الروس من افغانستان،ارتدت لتستوطن باكستان.ففي الثمانينيات وافقت باكستان على ان تكون قاعدة للهجمات المسلحة على الروس،حتى عندما كان الاتحاد السوفيتي يترنح قبل سقوطه في مزبلة التاريخ وفي الوقت الحاضر فان الجهاديين راحوا يستهدفون الشرق بصورة دائمة طالما ان المواعظ والخطب المتعصبة تسوغ الكراهية وتبرر التفجيرات الانتحارية.

وكان بالامكان انقاذ افغانستان اذا تم استبدال الحملة العسكرية المجردة بواحدة اخرى سياسية اقتصادية اجتماعية.ففي اوائل هذا الشهر وبعد هجوم بالقنابل اندفع الجنود الامريكان الى الشارع كالمجانين وراحوا يطلقون النار بلا تمييز وقتلوا ٣٠ شخصا،ولو تكررت بضعة حوادث مثل هذه فان باكستان ستتعرقن ﷺ نسبة الى العراق ﷺ قبل ان تدفع مستحقات اعادة البناء.

ولقد ارسلت بريطانيا واحدا من احنك دبلوماسييها لتعزيز وجودها في كابل،وقامت وكالات الامم المتحدة والمفوضية الاوروبية اضافة الى المجلس الاوروبي وعشرات المنظمات غير الحكومية بتشكيل الجهد المبذول في افغانستان،ولكن لعدم وجود تنسيق متكامل بين الوكالات فان من المحتمل ان تؤول هذه الجهودالى الفشل والانباء جيدة فيما يتعلق بالمدارس والطرق والمستشفيات وتبدو كابل اليوم اكثر غنى مما كانت عليه قبل ثلاثة عقود حين كانت ممتلئة بالهيبيين ذوي الملابس المزركشة ﷺالمقصود الافغان بشعورهم الطويلة وملابسهم الوطنية ﷺ ولكن الطالبان والجهاديين عادوا بقوة للعمل مجددا من مخيمات اللاجئين الافغان في باكستان التي تتهم بانها لم تقم بما يكفي، والتي ابلغت بضرورة غلق حدودها وكأن الولايات المتحدة تمكنت من اغلاق حدودها مع المكسيك او ان الثلاثين الف جندي بريطاني يمكنهم ختم الحدود التي يتسلل القتلة منها،ومورست الضغوط على الباكستان للقبض على بن لادن لكن الناتو لم يفلح في العثور على رادوفان كارادیتش ولم يستمل الجيش الصربي لايقاف حمايته لراتكو ملاديك.

ولقد فات الوقت للاعتراف بالتضحيات التي قدمتها باكستان ولديها الان ٨٠ ألف جندي على حدودها البالغة ٢٣٠٠ كم مع افغانستان وقد قتل ٥٠٠ جندي باكستاني وهو عدد يفوق خسائر الناتو في افغانستان أوخسائر بريطانيا في العراق وبامكان الهند الانضمام الى الحرب ضد الارهاب اذا حركت جنودها السبعمئة الف من كشمير وفتحت الحدود. وكان مشرف اشجع من الذين سبقوه عندما اعترف ان الهند التي تسيطر على كشمير ليست في طريقها للعودة الى باكستان .واذا احست باكستان ان جنبها الشرقي آمن فان بامكانها نقل قواتها الى الغرب الى افغانستان.ولقد قدمت بريطانيا مليار جنيه مساعدات الى الهند في السنوات الاخيرة في حين انفقت الهند ٢٠٠ مليون جنيه مساعدات لافغانستان، ان مساعدات بريطانيا للهند هي لمساعدة الهند على جذب افغانستان الى مدارها وقد افتتحت الهند قنصليات لها في اماكن لم يشاهد فيها هندي من قبل لسنوات.وتفسر باكستان الأمر بوصفه البحث عن نفوذ من اجل استمرارالضغط على عدوها القديم.

وفي هذا الصيف سيكون الهيروين ارخص من الحلويات في شوارع باكستان،ولدى الصين والهند مشاكل تتعلق بالمخدرات اكثر من بريطانيا وعلى البلدين ان يساهما في ايقاف التراخي الباكستاني.واذا سارت الامور بالطريق غير الايجابي في افغانستان فان الهدف المقبل للمنظرين الذين اطلقوا العنان للتفجيرات الانتحارية سيكون باكستان بترسانتها النووية.وباكستان الآن هي العامل الاساس في هزيمة الاخطار الجديدة التي تواجه العالم.ومرة بعد أخرى ادارالغرب ظهره لباكستان ويجب ان لايتكرر هذا الخطأ مرة أخرى وبريطانيا بعلاقاتها الوثيقة مع باكستان وبنوابها في البرلمان من المسلمين المفوهين وبالتزاماتها مع امريكا بضرورة تغيير اساليبها،عليها ان تتقدم للمساعدة قبل ان يفوت الاوان.

*كاتب المقال دينيس ماك شاين نائب برلماني عن حزب العمال ووزير سابق في الدائرة الخارجية لغاية عام ٢٠٠٥

ع / صحيفة الغارديان البريطانية

# معاناة التبت في ظل الوجود الصيني ..

ترجمة :عدوية الهلالي

حرب ايران والعراق، ثم العراق والكويت وحرب أفغانستان ثم سقوط الأتحاد السوفيتي والصراعات الدائرة بين روسيا والدول الأخرى...البوسنة والهرسك.. الشيشان..جنوب افريقيا..الصومال...بوروندي..وغير ها..وسط كل هذه الحروب والصراعات لم يلتفت العالم..أو اهتم اهتماما ولو قليلا بالتبت..تلك البلدة الصغيرة في شرق آسيا شمال الصين التي وقعت تحت الأحتلال الصيني منذ عام ...,١٩٥٩والذي لايعرفه الكثيرون ان آلاف المسلمين شاركوا في صنع الثقافة التبتية والهوية التبتية منذ عدة قرون، قبل الأحتلال...

ويعود أصل مسلمي التبت الى النازحين من أربع مناطق هي :كشمير ولداخ والصين والنيبال، ودخلت التبت النفوذ الأسلامي عن طريق فارس وتركستان، وظل المسلمون هناك على مدى أجيال يحظون بمزايا عديدة فكان لهم جزء مستقل في التجارة التبتية، وكانوا أحرارا في اقامة مؤسساتهم التجارية، ويستثنون من دفع الضرائب، وبتلك الأمتيازات المخولة من الحكومة أخذت تجارتهم تزدهر في البلدان والمدن الكبرى مثل "الهاسة "و"شيفاتزي"و"تسيدانغ"و"سيلنغ"ف كانوا يتوجهون الى البلدان المجاورة للتبت ويعودون بسلع وبضائع مستوردة...

كما مارس المسلمون عقيدتهم وتقاليدهم الحضارية والاجتماعية بحرية كاملة،فبنوا المدارس والمساجد وقد أرخ لذلك "هيريس هيرر"الذي أقام بالتبت منذ عام ١٩٤٣الى ..١٩٥٠كل هذا كان قبل عام,١٩٥٩أي قبل احتلال الصين للتبت...

ولكن ماالذي حدث بعد الأحتلال ؟كان أول شيء فعله الصينيون هو سلب المسلمين حريتهم في ممارسة عقيدتهم الدينية، وسلبهم جميع الأمتيازات والتسهيلات التجارية الحرة فأغلقت مؤسساتهم مثل المدارس والمساجد، وحتى لم يسمحوا لهم بأبسط الحقوق كدفن الموتى وفقا للتقاليد الأسلامية، وفرض عليهم حظر السفر الى البلاد،وتم تجميد ماامتلكوه من سلع، واستمر موقف الصين من المسلمين في التبت عدائيا، كما اشترطت السلطات الصينية على مسلمي التبت أن يتخلوا عن ممتلكاتهم الشخصية مقابل الهجرة الى أية بلاد اسلامية..كما فرضت عليهم قيوداً ومقاطعات جماعية، الى جانب منع الناس من بيع أي شيء للمسلمين فلاقى الكثير منهم حتفهم كهولا كانوا أو أطفالا بسبب المجاعة.

وفي أواخر ١٩٥٩استطاع المئات من المسلمين الهجرة الى الهند في بلداتها الحدودية مثل :"دار جلينغ"و"كاليم بونغ"و"نمانتوغ"ومنها صاروا يتجهون الى كشمير بين الفترة من ١٩٦١ الى ,١٩٦٤كما استطاع "الدلاي لاما "من منفاه أن يتعرف على أحوال المسلمين،وأن يشجع على قيام جمعية لرعاية مسلمي التبت المهاجرين،والتي تكونت بالفعل بمساعدة العالم الأسلامي وتم بناء ١٤٤مسكنا ومسجدا واحدا تم الأنتهاء منه في عام ١٩٨٥،وهذه المساكن لم تكف حاجة المسلمين.

كما تكونت جمعية شعبية من شباب مسلمي التبت وهي تلعب دورا رائدا في تطوير ونهضة الجالية وتجري اتصالاتها بمؤتمر الشباب التبتيين

-ويقدر حاليا اجمالي سكان المسلمين التبتيين خارج التبت بحوالي ٢٠٠٠ مسلم، وتقيم من ٢٠ الى ٢٥ اسرة في نيبال وتركيا والدول الخليجية وتسكن ٥٠ عائلة في "كاليم بونغ "و"دار جيلنغ"وهما منطقتان بالهند الشرقية وفي المستوطنة الجديدة بسريناغر يقدر عدد مسلمي التبت نحو ١٢٠٠ شخص، ويتألفون من ٢١٠أسر، وكل هؤلاء يحاولون توصيل رسالة الى المجتمع العالمي حول المعاناة القاسية التي يواجهونها خارج بلادهم،ولأخوانهم المسلمين وغير المسلمين في التبت في ظل الوجود الصيني، بما يؤدي للتأثير على الهوية الثقافية للمسلمين هناك.

عن لوموند الفرنسية

# زيمبابوي: لا خيارات جيدة في وضع متردٍ

ترجمة : المدى

اعضاء الحركة الديمقراطية للتغيير من السيطرة على عدد من الشوارع، ولكن ذلك لا يعني بتاتاً اندلاع ثورة شعبية. اما الشيء الذي يهدد سلطة موغابي فعلاً، فهو آت اما من المؤيدين لإيمرسن منانغاوا، المتحدث الرسمي السابق للبرلمان، او من الجنرل سولومون موجورو، رئيس اركان القوات المسلحة السابق وزوجته نائبة الرئيس جويس موجورو ولا يعتقد احد في زيمبابوي ان وردت اسماؤهم فهم بريئون تماماً من الخطايا، بل انهم رافقوا، موغابي في عدد من مراحل حياته السياسية ولكنهم مع ذلك، الاسهل في التعامل والتعاون من موغابي نفسه.

وبالنسبة لدول الجوار فان حكومة جنوب افريقيا هي الاشد خوفاً من التدهور المستمر في احوال زيمبابوي، ذلك لانها المتضررة اكثر من تدفق اللاجئين اليها هرباً من تلك الاوضاع المعيشية القاسية والاقتصاد المنهار ويبلغ عدد اللاجئين اليها حتى الان حوالي ثلاثة ملايين شخص وازدياد الاحوال سوءاً سيضاعف هذا العدد بالتأكيد وهذا ما تخشاه جنوب افريقيا اذ انه سيلقي انعكاساته على دورها في تنظيم كأس العالم عام ,٢٠١٠

اما الصين الشعبية التي وجدت في زيمبابوي مصدراً للموارد ومدخلاً الى جنوب افريقيا لتصريف بضاعتها فانها ايضاً تخشى التهديدات الموجهة نحو استقرار زيمبابوي خاصة انها كانت من اقوى حلفاء موغابي في مجلس الامن.

عن التايمز

تشير اغلب التوقعات إلى ان الرئيس موغابي، سيتم اقصاؤه من اعضاء حزبه وليس بوساطة المعارضة المسحوقة بقوة في زيمبابوي.

ويقول عدد من المراقبين السياسيين ان الاوضاع المتردية جداً في البلاد لا تمنح فرصة طيبة للتسوية خاصة ان موغابي لا يميل الى الاستسلام بسهولة ما لم يدخل في حرب ضد معارضيه متمسكاً بالسلطة، مؤدياً بذلك الى تدفق مليوني شخص من بلاده الى جنوب افريقيا، اثر الفوضى التي يُتوقع حصولها.

ومن العوامل التي يراهن عليها معارضوه، ضعف الاقتصاد وايضاً معرفة كل شخص ان موغابي قد تجاوز الثالثة والثمانين من عمره.

اما حزبه (زانو) فقد اظهر للمرة الاولى تمرده على تعليماته وذلك برفض تمديد رئاسته مجدداً لثلاثة اعوام اخرى أي حتى عام ,٢٠١٠

وعلى الرغم من تزايد التوقعات من الاطاحة به عبر "انقلاب قصر" من داخل حزبه، فان احد المراقبين السياسيين اعلن ان هناك وضعاً جديداً في البلاد قد وصل الى اعلى مراحله حيث تمكن عدة مئات من

# بلير يرغب في تسريع الاتفاق الأوروبي

ترجمة / نادية فارس

في بريطانيا تم احياء الدستور الأوروبي الموحد وذلك بمبادرة بلير الاخيرة للنظر في اتفاقية جديدة خلال هذا العام.

وبعد الاجتماع الذي عقد في برلين لقادة الوحدة الأوروبية اعلن رئيس وزراء انكلترا عن جدول زمني للتفاوض بشأن اتفاقية أوروبية جديدة قائلاً: ان بريطانيا في حاجة الى المزيد من القوانين الفعالة وأوروبا في امس الحاجة اليها.

وفي خلال الاحتفالات التي جرت في برلين احتفاء بالذكرى الخمسين للوحدة الاوربية، كانت انجيلا ميركل، قد اشارت الى الحاجة الى اضافة مقترحات الى الدستور الأوروبي المثير للجدل وخاصة فيما يخص السياسة الخارجية للدول الأوروبية.

وقد اثارت مناسبة الاحتفال هذه، تصاعد الانتقادات حول الدستور والمطالبة بتحديد افضل بعض النقاط الواردة فيه فيما يخص السياسة الخارجية والعدل والشؤون المحلية.

وبخصوص هذا الامر، صرح عزاهام بريدي ان الجدل المثار حول الامر يدل على مدى فشل حكومة العمال في اتخاذ مبادرة قيادية بالنسبة لاوروبا وخاصة بعد التعديلات والاصلاحات التي جرت في فرنسا وهولندا.

اما الموقف الالماني، خاصة ان المانيا تتولى رئاسة الاتحاد الأوروبي حالياً، فلن يتحدد بصيغة نهائية الا بعد انتهاء الانتخابات العامة التي ستجرى في شهر ايار المقبل.

وفيما ناقش القادة الأوروبيون الدستور، سار عشرات الالوف من الناس في الشوارع للاحتفال بالمناسبة، خاصة ان الدستور الأوروبي الموحد الذي كان قد تحول الى شبه جثة، بدأ الساسة اخيراً بعملية احيائه.

عن / التليغراف